

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تینڈل)

Aquifer Open Study Notes (Book Intros)

This work is an adaptation of Tyndale Open Study Notes © 2023 Tyndale House Publishers, licensed under the CC BY-SA 4.0 license. The adaptation, Aquifer Open Study Notes, was created by Mission Mutual and is also licensed under CC BY-SA 4.0.

This resource has been adapted into multiple languages, including English, Tok Pisin, Arabic (عربي), French (Français), Hindi (हिन्दी), Indonesian (Bahasa Indonesia), Portuguese (Português), Russian (Русский), Spanish (Español), Swahili (Kiswahili), and Simplified Chinese (简体中文).

ملاحظات الدراسة - مقدمات الكتب (تينديل)

سفر الرؤيا

رُؤياً يُوحَّى رسالتَه مجيداً، مصمَّمةٌ يُشكِّلُ رائعاً عن الخلاص المتأتِّح في يسوع المُسيِّب. يُطْوِبُ سُفُرُ الرُّؤْيَا كُلَّ من يتأمِّلُه، ويُحدِّزُ بصرامةً من يَقْلِمُونَ المُسِيحَ والبِشَارَةَ السَّارَّةَ، كما يوجِّهُ التَّحذيرَ لِكُلِّ من يَكُونُ سُلوكَهُمُ الْمُسِيحِيُّ سطحيًّا. دراما السُّفُرِ المُتَجَلِّيَّةِ شَيْئاً فَشَيْئاً تَمَّتُ عَبْرِ السُّفُرِ بِصُورٍ خَيَالِيَّةٍ شَهَدَهُ عَلَى قُفْرَةِ اللَّهِ الْفَاقِهَةِ. تَصُفُّ رَوَى السُّفُرِ بِلُؤِيِّ الْمُسِيَّحِينَ، وَأَحْكَامِ دِيَنُونَةِ اللَّهِ عَلَى مُضْطَهِدِيهِمْ، وَالرَّجَاءِ الْأَبْدِيِّ وَوَعْدِ اللَّهِ لِشَعْبِهِ الْأَمِينِ.

سباق السُّفُرِ

رُبَّما كَتَبَ سُفُرُ الرُّؤْيَا فِي تَسْعِينَاتِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ المِيَالِدِيِّ، عَلَى الرُّغْمِ مِنْ احْتِمَالِيَّةِ كِتَابِتِهِ فِي تَسْعِينَاتِ ذَلِكِ الْقَرْنِ. أَثَاءَ تِلْكَ الْفَنَّرَاتِ، اخْتَبَرَ الْمُسِيَّحِينَ ضَغْطًا وَاضْطَهادًا مُتَنَاهِيًّا. بِحَلْوِ التَّسْعِينَاتِ، أَدَانَ الْيَهُودُ الْمُسِيَّحِيَّةَ فِي جَلَسَاتِ مُجَمِّعِهِمْ فِي يَافِنِيَا (٧٠-٨٥م). ثُمَّ أَبْلَغُوا السُّلْطَاتِ الرُّومَانِيَّةَ عَنِ الْمُسِيَّحِينَ بِاعتِبَارِهِمْ جَمَاعَةٍ مُنْحَرَفَةٍ دِينِيَّا، وَلَا تَسْتَحِقُ الْحَمَاءِيَّةَ وَقَفَّا لِقَوَانِينِ الْمُرْتَحِصِ الدِّينِيِّ، الَّتِي سَمَحَتْ لِلْيَهُودِ بِمَهَارَسَةِ شَعَارِهِمُ الْدِينِيِّ. فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، طَالَبَ الرُّومَانُ بِالْوَلَاءِ الْمُفْلُطِيِّ لِلْإِمْرَاطُورِ. فِي تِلْكَ الْمَرْحَلَةِ، رَبِّا مَلِمَ يَكُنْ هُنْكَ أَيُّ اضْطَهادٍ رَسْمِيٍّ عَلَى مُسْتَوْىِ الْإِمْرَاطُورِيَّةِ كُلِّيًّا، وَلَكِنْ فِي إِقْلِيمِ آسِيَا الْمُمْلَقَّ بِالسِّيَادَةِ، الرُّومَانِيَّةِ (ثُرِكِيَا الْمُعَاصِرَةِ الْيَوْمِ)، كُلُّ مَنْ يَرْفَضُ عِبَادَةَ الْإِمْرَاطُورِ كَانَ عَرْضَةً لِمَوَاجِهَةِ اضْطَهادٍ شَدِيدٍ.

لِمَوَاجِهَةِ اضْطَهادٍ كَهُذَا، وَبِشَكِّلِ دِرَامِيِّ، يُذَكِّرُ سُفُرُ الرُّؤْيَا الْمُسِيَّحِينَ بِمَصْدَرِ رَجَاهِهِمْ وَتَبَرِّيرِهِمْ، كَمَا يَتَحَدَّهُمْ بِقُوَّةِ عَلَى الشَّبَابِ بِكُلِّ أَمَانَةِ رِبِّيَّةِهِمْ. رِبِّيَّةِهِمْ بِدَا الْمُسِيَّحِينَ فِي إِقْلِيمِ آسِيَا ضَعْفَاءَ عَاجِزِينَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْعَالَمِ، إِلَّا أَنَّ سُفُرُ الرُّؤْيَا يُذَكِّرُهُمْ مَرَّاً وَتَكَرَّرَ، كَمَا يُذَكِّرُنَا إِلَيْنَا، أَنَّ إِلَهَ الَّذِي نَدْخُلُهُ هُوَ الرَّبُّ الْقَابِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. إِنَّهُ يَتَحَكَّمُ فِي التَّارِيخِ، لَفَتَّمَ خَلَاصَتَنَا وَيَوْاصِلُ تَحْقِيقَ مَفَاصِدِهِ.

موجز السُّفُرِ

يَبْدِأ سُفُرُ الرُّؤْيَا بِشَكِّلِ غَيْرِ تقليديٍّ، بِثَلَاثَ مُفَقَّدَاتٍ مُفْصَلَةٍ. أَوْ لَا يَوضِّحُ الرَّائِي الطَّبِيعَةَ الرُّؤْيَوِيَّةَ لِلْسُّفُرِ (٣-١:١)، ثُمَّ يَعْقِمُ تَحْيَةً نَمَطِيَّةً بِحسبِ أَنْدَبِ الرَّسَائِلِ (٨-١:٤) تَلِيهَا مُفْقَدَةً تَارِيخِيَّةً (٩-١:٩).

بَعْدَ ذَلِكَ، يَصِفُّ السُّفُرُ رُؤْيَةَ الرَّائِي لِلرَّبِّ يَسُوعَ الْمُسِيحَ (٢٠-١:١٢) وَفِي سَبْعَ رَسَائِلِ إِلَى سَبْعَ كَنَائِسٍ فِي إِقْلِيمِ آسِيَا، يُعَالِجُ الْمُسِيحَ بِشَكِّلِ شَخْصِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْبِلِ الْحَيَاةِ الْخَاصَّةِ بِتِلْكَ الْكَنَائِسِ (الرُّؤْيَا ٣-٣). بَعْدَ هَذِهِ الرَّسَائِلِ، تَهَبَّ فَصُولُ (الرُّؤْيَا ٤-٥) الْمُسَرَّحُ لِلدراما التَّالِيَّةِ باسْتِعْراضِ سُمُّ سِيَادَةِ اللَّهِ، إِذْ تَصْنَعُ الْمُسِيحُ كَاسِدَ وَحَمِّلِ

يَصِفُ قَلْبَ السُّفُرِ، فِي فَصُولِ (الرُّؤْيَا ٦-٦) الدَّرَاما الْمُرْتَبَطَةِ بِثَلَاثَةِ أَعْمَالِ دِيَنُونَةِ. فِي الْعَقْلِ الْأَوَّلِ (٨:١-٦:١)، يَقْطَعُ الْمُسِيحُ سَبْعَةَ خَتْوَمَ يَجْمُعُ عَنْهَا سَبْعَ دِيَنُونَاتٍ. كَمَا يَنْطَوِي هَذَا الْعَقْلُ أَيْضًا عَلَى أَوَّلِ فَاصِلٍ يُظْهِرُ أَنْ شَعْبَ اللَّهِ مُصْنُونُ مَنْ أَيُّ أَدَى (الرُّؤْيَا ٧).

يُصَوِّرُ الْعَقْلُ الْأَنَّى سَبْعَةَ مَلَكَاتٍ يَنْخُونُ فِي سَبْعَةِ أَبْوَاقِ (٨:٢) فِي رُؤْيَةِ ثَانِيَّةِ دِيَنُونَةِ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِ، وَالْبَوْقُ السَّادِسُ مُتَبَعُ (١٩-١١:١٩)، بِفَاصِلٍ ثَانٍ وَغَامِضٍ (١٠-١٠:١) وَفِيهِ يَقُولُ مَلَكٌ، وَدَرْجٌ صَغِيرٌ وَسَبْعَةُ رَعُودٍ سَرِيَّةٍ بِتَعْدِيمِ افْتَاحِيَّةِ صُورَةِ خَلُوَةٍ وَمَرَّةٍ فِي أَنْ وَاجِدٍ عَنْ شَاهِدِيْنِ يَعْلَمُ رِسَالَةَ اللَّهِ (١٤-١١:١). أَمَّا الْبَوْقُ الْأَخِيرُ فَيَعْلُمُ عَنِ السَّمَاءِ؛ وَمَجِيءُ مَلْكُوتِ الْمُسِيحِ (١٩-١١:١٥).

بَعْدَ الْعَقْلِ الْأَنَّى، يَتَّبَعُ بِنَا السُّفُرُ إِلَى سَلِسَلَةٍ مِنْ ثَلَاثَ آيَاتٍ عَظِيمَةٍ وَصُورٍ رَمْزِيَّةٍ إِذْ يُصَوِّرُ لَنَا أَصْنَافَ (الرُّؤْيَا ١٢) مَعْرِكَةً كُونِيَّةً بَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَوَلَادَةَ الْمُخَلَّصِ الْمُوَعَودِ بِهِ: الْمُسِيحِ، الَّذِي يَنْقِذُهُمْ مِنْ مَقَاصِدِ الشَّيْطَانِ التَّمَرِيرِيةِ (١٠-١٢:١). وَرُغمَ هَزِيْمَتِهِ، يَسْتَمِرُ الشَّيْطَانُ - الْمُصَوِّرُ كَتَبِينَ - فِي احْدَاثِ الْفَوْضَى وَسَطْ شَعْبِ اللَّهِ يَقْدِمُ السُّفُرُ يَعْدُ ذَلِكَ وَخَسِنَاتِ آخَرِينَ، يُسْتَكَلِّنُ مَعِ (١٢:١١-١٧) التَّبَتَّينِ "ثَالِوَّا شَرِيرًا" زَانِفَا فِي الْعَالَمِ (الرُّؤْيَا ١٣). تَخَافُ هَذِهِ الْفَرَّى الشَّرِيرَةُ بِشَكِّلِ صَاعِقٍ عَنْ خَلْلِ اللَّهِ وَخَادِمِهِ الْأَمَانِ الْوَاقِفِينَ عَلَى جَبَلِ صَيْهُونَ، مَوْضِعِ دِعَاءِ اللَّهِ وَسُلْطَانِهِ (٥-١٤:١). بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ ثَلَاثَةُ مَلَكَاتٍ بِالْإِعْلَانِ عَنِ رِسَالَةِ اللَّهِ الْخَاصَّةِ بِالْدِيَنُونَةِ الْعَتِيدَةِ لِتَنْمِيرِ هَذِهِ الْفَوْقِيِّةِ الشَّرِيرَةِ (٢٠-١٤:٦).

يَنْطَوِي الْعَقْلُ الْأَنَّى وَالْأَخِيرُ مِنْ أَعْمَالِ دِيَنُونَةِ اللَّهِ عَلَى سَبْعَةِ جَامِاتٍ (الرُّؤْيَا ١٦)، يَقْدِمُهَا يُوحَّى الرَّائِي بِتَرْنِيَّةِ مُوسَى وَالْحَمْلِ (الرُّؤْيَا ١٥). يَعْدُ الْجَامِاتِ، يَسْرُدُ الرَّائِي نَهَايَةَ الزَّانِيَّةِ الْعَظِيمَةِ، بِإِلَيْ (أَوْ رُومَا، الرُّؤْيَا ١٦) وَبِيَنِمَا يَبْوَحُ الْعَالَمَ عَلَى زَوَالِ هَذِهِ الْمُصَدِّرِ الْمَزْعُومِ لِلآمَانِ (١٧). تَفَرُّخُ السَّمَاءُ، وَالرَّوْسُ، وَالْأَنْبِيَاءُ بِسَقْطِهِمْ (١٨:١-١٩)، (١٨:٢٠) وَهُمْ يَرْتَمُونَ تَرَانِيمِ الْمُصَرَّةِ الْإِلَهِيَّةِ (١٠-١٩:١). فَأَعْدَاءُ اللَّهِ مَا (٢٤) مِنْ فَرَصَةٍ أَمَامَهُمْ لِلنَّجَاحِ ضَدِّ رَبِّ الْأَرْبَابِ. إِنَّهُ الْوَحْشُ (تَنْظِيمَاتِ الْعَالَمِ الْسُّلْطُوَيَّةِ) وَكُلُّ مَنْ يَبْتَعُهَا سُوفَ يَلَاقُونَ نَهَايَتِهِمُ الْعَادِلَةِ فِي بُحْرَيْرَةِ النَّارِ عَنِدَمَا يَدْمَرُ الرَّبُّ يَسُوعُ الْمُسِيحَ أَعْدَاءَهُ فِي مَعْرِكَةِ هَرْمَجِدُونَ (٢١-١٩:١١). وَبَيْنَمَا يَكُونُ الشَّيْطَانُ مُفَتَّداً (٣-٢٠:١). سَيَئُمُ شَعْبُ اللَّهِ الْمَقْدَسُ بِقَرْتَةِ الْرَّاهِةِ وَهُمْ يَمْلَكُونَ مَعَ الْمُسِيحِ عَلَى الْأَرْضِ (٦-٢٠:٤). عَلَى الرُّغْمِ مِنْ مَحَاوِلَةِ الشَّيْطَانِ الْفَاشِلَةِ لِهَزِيْمَةِ اللَّهِ فِي الْمَعْرِكَةِ، إِلَّا أَنَّهُ سَيَلِيَّ أَيْضًا فِي تَارِيخِ النَّارِ (٧-٢٠:٧)، كُلُّ مَنْ يَتَبَعُ التَّبَتَّينِ سُوفَ يَدْنَ أَمَامِ عَرْشِ اللَّهِ، وَهَذَا يَنْتَهِي الْمَوْتُ (١٥-٢٠:١١).

آخِرًا، يَرْسُمُ يُوحَّى الرَّائِي صُورَةً رَائِعَةً لِلسمَاءِ، تُثْرِي الْخَيَالِ الْبَشَرِيِّ، عَبْرَ النَّصْصِيمِ، وَالْحَجَمِ، وَالْرُّؤُوزِ (الرُّؤْيَا ٢٢-٢١). هَذِهِ الْمَشَاهِدُ بِرَوْيَتِهِمْ عَنِ الرَّجَاءِ، شَكَلَ خَاتِمَةً مَنْسَبَةً لِسَفُرِ الرُّؤْيَا وَالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَكْمَلِهِ. أَخِيرًا، يَدْعُ الرُّؤُوخَ وَالْكَنِيْسَةَ كُلِّ الْقَرَاءِ الْمُحْيِيِّ لِتَنْعَمُوا بِوَعْدِ اللهِ الْأَبْدِيِّ (٢٢:١٧)، لِيَسْتَهِيِّنِي السُّفُرُ بِالصَّلَاةِ الْثَانِيَةِ لِمَنْ يَبْتَعُونَ الْمُسِيحَ: "أَمِينٌ. تَعَالَ أَيُّهَا الْرَّبُّ يَسُوعُ!" (٢٢:٢٠).

تَفْسِيرُ الرُّؤْيَا

سُفُرُ الرُّؤْيَا عَمَلٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الْأَبْيَةِ الْمُثَبِّرَةِ الَّتِي حَيَّرَتِ الْكَثِيرِينَ مِنَ الْقَرَاءِ، وَرِبِّيَا ذَلِكَ بِسَبِبِ طَبِيعَتِهِ كُنْوَةً وَأَدِبِ رُؤُويَّيِّي. لَقَدْ كَتَبَ چُونَ كَالْفَنُ، الْمُصَنِّلُ الْسُوِيْسِيُّ، تَعْلِقَاتٍ تَسْبِيرِيَّةً حَولَ كُلِّ سِفَرٍ مِنْ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مَا عَدَ الرُّؤْيَا، الْأَمْرُ الَّذِي يَعْنِي أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَأَنْقَعَ مِنْ فَهْمِهِ

الكامل للسفر. لم يؤمن مارتن لوثر أن سفر الرؤيا يُقدم تعليماً كافياً عن التبرير بالإيمان؛ لذلك، أعطى لسفر الرؤيا مكانة أقل من جهة القانونية، ولم يعتذر سفراً إذا سلطان للتعليم، وإنما الحياة المسيحية فقط في ضوء الصعوبات التفسيرية، فإن الكثير من المعلمين المسيحيين يتبعون نفس التوجّه بتجنب سفر الرؤيا تماماً، أو يتحمّلون فقط عن الرسائل المرسلة إلى الكائس الشجاع ([الرؤيا 3-2](#))

على مرّ الثرون، اختلف المفسرون حول معنى سفر الرؤيا. استخدم البعض تفسيراتهم للسفر لتصنيف مسيحيين آخرين لا يشاركونهم آرائهم كمرتدين أو هرطقة. بينما قضى آخرون شهوراً أو حتى سنوات للبحث في السفر عن معلوماتٍ ترتبط بالأحداث الزمنية القريبة أو المستقبلية. تميل مواد الدراسة في هذا المدخل إلى تفسير الرؤى على أنها تعكس العالم وخبرة الكناس الأصلية - الواقعة في الإمبراطورية الرومانية - التي كتب لها السفر أولاً. ومع ذلك، تغلّب الدراما والرسالة الكاملة للسفر عن كونها تهدف إلى تشجيع المؤمنين في كل العصور على الثبات في إيمانهم.

طبيعة الرؤيا

- الكتاب المقدس بأكمله موحى به من الله، انظر [2 تيموثاوس 3:15](#)؛ [2 نطرس 1:20-21](#). بعض الأسفار، مثل الرسالة إلى رومية [17](#) والأسفار التاريخية، وبعض الأسفار النبوية، تخطّب بشكل أساسياً العقل. أسفار أخرى كالمرأة والأسفار الشعرية تتلامس مع المشاعر. أما سفر الرؤيا فهو يداعب فرحة البشر على التحفيز (كما تقول بعض أسفار أخرى في العهد القديم، مثل جزفيا)، وأجزاء من سفر دانيال ورثكريا). يتحدث سفر الرؤيا عن طريق الرؤى، الصور، واللغة المجازية بدلاً من المنطق العقلي. يقدّم السفر أحياناً، وفي مزيج متى، أموراً حرفيةً ورمضيةً معاً. يقاوم السفر من تعامل معه كسفر نظامي للتّعلّيم العقدي المرتبط بالأزمات الأخيرة، وفي الغالب، يكتشف ذلك كلّ من يحاول تنظيم السفر على هذا النحو.

سبباً طبيعة سفر الرؤيا، تحكم علينا قراءته إعمال الخيال. يشبة الأمر الدخول إلى عالم الأحلام مع الله واكتشاف احتوائها على رسالة رائعة منه. فبدلاً من محاولة وضع كل مشاهد الرؤيا بشكل مناسبٍ في نظامٍ منطقٍ، سوف يستقيّد القراء عند التفكير فيها ككتور. على سبيل المثال عندما يقول الرائي: «واخترق كلّ عشب أحضر» [\(8:7\)](#) ثم يقول، لاحقاً أنَّ الجزاء قد «قيل له أن لا يضرّ عشب الأرض» [\(9:4\)](#) تبدو هذه التصريحات متناقضة. ومع ذلك، يمكن حلّ التناقض، عندما تدرك أنَّ يوحنا الرائي يصف ما رأاه في رؤيتين مختلفتين ليس المقصود بهما سرد أحداث بحسب تسلسلها التاريخي - بل المقصود بهما تصوير رسالة محددة من الله عبر الصور. وبالمثل، في رؤيته للسماء نقرأ قوله: «وانفتح هيكل الله في السماء» [\(11:19\)](#)، لكننا نقرأ لاحقاً قوله: «ولم أر فيها هيكلًا» [\(21:22\)](#). على هذا النحو، تختلف النقطة المركزية لكل رؤية؛ ومن هنا يتغيّر على القراء إلا يحاولوا قراءة رؤية ما بالداخل مع رؤية أخرى، بالأحرى، عليهم التركيز على النقطة الرئيسية لكل رؤية وفقاً للغيراتها الخاصة. فالقراء الأوائل، الذين كانوا على دراية بمتطرق الصور الاستعارية، أدركوا طبيعة التفكير عبر الصور. مثلاً أدركوا عدم قراءة أو قيام أحد أمثل الرّب بيسوع بمثل تصوير آخر، تجنّبوا محاولة تنظيم أو دمج روى يوحنا الرائي.

الكتاب الرؤوي

من خلال الصور والرؤى المعبّر عنها لفظياً، يأخذ يوحنا الرائي عقولنا بشكل رايع إلى عالم الخيال. لم ينفرد الرائي وحده في الكتابة بهذه الطريقة - فقد استخدم نوعاً مالوفاً من الأدب لنقل رسالته وتعريف هذه الأعمال الأدبية الخيالية باسم "الأدب الرؤوي" وذلك نقاً عن اللحظة اليونانية "إيوكلبس" التي تعني "الكشف عن، إزاحة الستار

عن"، وهكذا يدعى السفر الكشف عن رؤية جديدة للواقع. غالباً ما يكتب هذه الأعمال كنوع من أنواع التشجيع في أوقات الضغط الشديد، والاضطهاد القاسي. وفي الغالب، تستخدّم الكتابات الرؤوية أسماء وأعداداً، وأوصافاً مرئية كـ"سفرة" حتى لا يفهم القراء الذين من الخارج (وعلی وجه التحديد الأداء) مضمون دلالات الرسالة لأهم لا يمكنون مفتأخ تلك الشفرة. وهذا يبدو العمل الرؤوي بالنسبة إليهم كأنه، حيث مزدوج أو هراؤ لا معنى له. في سفر الرؤيا، على سبيل المثال، تستخدّم بابل كرمز للروماني ([9-17:5](#))

يحتوي العهد القديم على أمثلة للأدب الرؤوي في سفر دانيال ورثكريا، انظر (مقدمة سفر دانيال، " Daniyal, Kādib"; مقدمة سفر رثكريا، "النّط الأثبي"). في الأدب الرؤوي اليهودي، يُصوّر الله عادة بالإله المتعالي، المنتظم تماماً في التاريخ، حتى وإن بدأ الأوضاع قائمة بالنسبة إلى القراء. يُقيم هذا الأدب رسالة الله غالباً عن طريق الرؤى، الأخلاص، أو تنقل الرائي عبر عوالم كونية أو روحية. تمنّح هذه الإعلانات للرّانين، والحايين، والمفتّرين، والأنبياء رسائل الرّجاء والخلاص لشعب الله ورسائل الدينونة على أداء الله. كان الأنبياء ملزمين بمشاركة رسائلهم مع الآخرين - وتحديداً مع شعب الله، الذي يعني من وطأة الاضطهاد والضيق. أدرك قراء هذا الأدب أن وعد الرّجاء لن تتحقق على الفور؛ بل إن هذه الوعود يُعزّز عنها عادة كجزء من دينونة كارثية عتيدة، بها يُتمّ الله أعداءه ويجلب البركات النهائية لشعبه. وقبل أن يتحقق ذلك، يتعيّن على شعب الله أن يبقى أميناً، مثابراً في مواجهة الألم، مدركاً أن الله سوف يخلصه قريباً. إن كلّ هذه الملامح لها ما يعيّن عنها في سفر الرؤيا.

"كراء أو صاحب روى، يشير يوحنا إلى عمله أيضاً على أنه "نبوة" لا يقصد بذلك أنها نبوة بالمعنى التنبوي الممحض، بل ([1:3; 22:7](#)) يعني العهد القديم المرتبط بإعلان رسالة من الله، موجهة إلى شعبه تؤكد الرؤى التنبوية ليوحنا الرائي أن عمل الله إزاء الأوقات الضاغطة لن يكتفى بالتمام إلا بنهائية التاريخ والأبدية العتيدة.

كاتب السفر

بعد اكتمال الأسفار التي شكلَّ الآن الأسفار القانونية للعهد القديم، كُتب العديد من أسفار الأدب الرؤوي اليهودي، وذلك في وقتٍ أمنٍ فيه اليهود بتوهُّف الثورة، وأن كلمة الله لهم موجودة بشكلٍ أساسٍ في أسفار الثورة والأبياء. كتب هؤلاء الكتاب اليهود أسفارهم كرسالة إلى شعبه أشخاص أتقياء سابقين مثل عزرا، بازوخ، أخنوخ، أشعيا، وحتى آدم وذلك لكي تتعّمع كتاباتهم بالمصداقية والقبول. ولهذا يطلق على هذه الأعمال سودوجرافيا (أي "الكتابات المنحولة") لأنها كُتبت باسماء مستعارة، وبالمثل، في الزمن اللاحق لعصر الرّسل، تبّئي الكتاب الخيالون والمعلمون الكتبة هذه الممارسة باستخدام أسماء التابعين الأوائل للرّبّ يسوع (مثل الرّسول بطرس، ويعقوب، ويوحنا، وحتى العداء مريم) لاستهلاك انتباه المسيحيين.

خلاف ذلك، الأسفار التي جمعت في العهد الجديد كُتبت باسماء مؤلفها انظر ([رومية 1:1](#); [2 تسالونيكي 3:17](#)) أو كانت بشكل شرعي ككتاب رسوليّة حتى وإن لم تُشر إلى كاتبها بالاسم مثل الإنجيل بحسب التشرير (متى)، أو (الرسالة إلى العبرانيين). يصف كاتب سفر الرؤيا نفسه بكل بساطة بالاسم يوحنا ([9:1, 4](#)). في الكتبة المبكرة، كان هذا الاسم يُعرف عموماً بأنه الرّسول يوحنا، الذي يشير إلى نفسه في الإنجيل الذي يحمل اسمه بأنه "الّتميّد الذي كان يسوع يُحبه" (يوحنا [19:26](#); [20:2](#); [21:7](#))؛ وفي رسالته، يطلق على نفسه لقب الشّيخ ([3 يوحنا 1:1](#)).

تاريخ كتابة السفر

تَأَفَّى يُوحَّدَا الرَّائِي الرُّؤْيَا الْمَقْدَمَةَ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا عِنْدَمَا كَانَ سِجِّلًا سِيَاسِيًّا وَدِينِيًّا فِي بَطْمَسْ، وَهِيَ جَزِيرَةٌ صَخْرِيَّةٌ كَانَتْ تُسْتَخَدَمُ كَسْجِنٍ رُومَانِيًّا قِبَلَةِ السَّاحِلِ الْعَرَبِيِّ لِأَسْيَا الصَّغِيرَى بِالْقُرْبِ مِنْ أَفْسُسِ (الرُّؤْيَا) 9:1.

مِنْ الْمَرْجَحِ أَنْ يُوحَّدَا الرَّائِي كَتَبَ سِفْرَ الرُّؤْيَا فِي السَّنَوَاتِ الْآخِيرَةِ مِنْ حُكْمِ الْإِمَرَاطُورِ دُوْمِيَّانِ (94-96 م) أَوْ بَعْدَ مِباشَرَةِ (96-99 م). رَبِّما يُشَيرُ الْمُلُوكُ التَّمَاثِيلِيُّونَ فِي (11:17-7) إِلَى ابْطَارِ الْرُومَانِ التَّمَاثِيلِيِّةِ مِنْ أُوْغُسْطُسِ إِلَى دُوْمِيَّانِ. مِنَ الْمُمُكِّنِ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ سِفْرُ الرُّؤْيَا قدْ كُتِّبَ فِي سِتَّيَّاتِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِيَالِدِيِّ، عِنْدَمَا كَانَ نَبِرُونَ يَضْطَهُدُونَ الْكَنِيسَةَ وَيَقْتُلُونَ الْمُسْكِيْحِيْنَ.

فِي تُلُكَ الْأَوْقَاتِ، كَانَ الْمُسْكِيْحِيْنَ يَوْجِهُونَ ضِيقًا وَاضْطَهَادًا شَدِيدًا وَهُكْمًا، يَدْعُونَ الرَّائِي قِرَاءَةً إِلَى الْحَلِّيِّ. (13:7; 3:9; 13:10; 2:9, 13).

مُنَثَّفُ السِّفِّر

كَنَائِسُ إِقْلِيمِ آسِيَا الْرُومَانِيِّ (الْجَزْءُ الْغَرْبِيُّ مِنْ تُرْكِيَا الْمُعَاصِرَةِ الْيَوْمَ) هِيَ الْمُنَثَّفُ لِسِفْرِ الرُّؤْيَا. وَتَرْتِيَّبُ الْمَدِنِ السَّيِّئَةِ الْمُذَكَّرَةِ فِي فَصُولِ الرُّؤْيَا 3-1 مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ بِطَرِيقِ يَشِيهِ الْمُنَثَّفِ. وَهَذِهِ الْمَدِنُ خَرَبَتْ يَوْمَ بَاسْتَنَاءِ سَمِيرَنَا، الَّتِي أَصْبَحَتِ الْآنَ مِنَابَةً حَدِيثَةً مَزِدَّحَةً فِي إِزْمِيرِ، تُرْكِيَا. تَرْتِيَّبُ الْمَدِنِ فِي الرَّسَالَاتِ السَّيِّئَةِ يَتَّبِعُ التَّرْتِيَّبَ جُغرَافِيًّا، أَيْ يَتَّبِعُ الطَّرِيقَ الَّذِي يُمْكِنُ لِسَاعِيَ الْبَرِيدِ أَنْ يَسْتَكِهِ أَثْنَاءَ حَمْلِ السِّفِّرِ لِكُنِيْسَةٍ عَلَى حَدَّ لَقْوَمَ بَقْرَاتِيِّ.

مَضْمُونُ وَمَعْنَى السِّفِّر

يَعْلُمُ سِفْرُ الرُّؤْيَا الْطَّبِيعَةَ الْقَاسِيَّةَ لِلشَّرِّ، مَعَ التَّشَدِيدِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ دَانِمًا حَاضِرٌ وَفَاعِلٌ بِقَوْةِ التَّحْقِيقِ مَقَاصِدِهِ لِصَالِحِ شَعِيْرٍ، بَلْ إِنَّ الشَّرَّ لَا يَمْكُهُ أَنْ يَفْعُلَ إِلَّا مَا يَسْمَحُ بِهِ اللَّهُ (7:13-5; 8:7, 4-6:3). الرَّبُّ يَسْمُعُ الْمَسِيحَ "هُوَ الْأَلْفُ وَالْأَلْأَفُ" (1:8)، هُوَ الرَّبُّ الْمُسِيْطِرُ عَلَى كُلِّ الْتَّارِيخِ مِنِ الْبِدايَةِ إِلَى النِّهَايَةِ. وَبَشَّكِلِ نَهَائِيِّ، قُوَّى الشَّرِّ عَيْمَةً الْجَدُوِّيِّ لِهُدَى الشَّيْطَانِ الْمُعَرَّكَةَ بِالْفَعْلِ (12:12)؛ إِذْ لَا يَمْكُهُ إِلَّا تَقْيِيدُ وَتَحْرِيفُ مَا يَفْعُلُهُ اللَّهُ.

يُوضَّحُ سِفْرُ الرُّؤْيَا أَنَّ مَا يَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ لَهُ عَوَاقِبُ أَبْيَيَّةٍ قَدْ يَتَسَاعِلُ خَدَّامُ اللَّهِ الْمَتَّلَمُونَ أَحِيلًا: هُلَّ الرَّبُّ يَسْمُعُ قُوَّيِّ بِمَا يَكْفِي لِتَحْقِيقِ مَقَاصِدِ اللَّهِ فِي الْخَلاصِ (10:6-9)؟ مَعَ كُلِّ الشَّرِّ فِي الْعَالَمِ، يُؤَكِّدُ سِفْرُ الرُّؤْيَا لِلْقَرَاءِ بَأنَّ حَمْلَ اللَّهِ الْمَصْلُوبَ وَالْقَاتِمَ مِنْ بَيْنِ الْأَمْوَاتِ هُوَ بِالْحَقِّ الْأَسْدُ الْقَوِيُّ الْخَارِجُ مِنْ سِبْطِ يَهُودَا (5:5-6). هُوَ الْمَسْتَحْوِيُّ بِالْتَّنَمَّى أَنْ يَتَعَمَّمُ بِتَسْبِيْحَنَا (5:12)، هُوَ الْوَاحِدُ مَعَ اللَّهِ الْأَبْدِيِّ (14:5-13). عَلَى الرُّغْمِ مِنَ أَنْ طَرَقَ الْعَالَمَ تَوَدِّي إِلَى الْحَرْبِ، وَالْعَنْفِ، وَعَدْمِ التَّوازنِ الْاِقْتَادِيِّ، وَالْمَوْتِ (8:6-1)، وَمَعَ أَنْ بَعْضَ النَّاسِ يَبْدُو أَنَّهُمْ مَسْتَقِيْدُونَ مِنَ التَّحَالِفِ مَعَ الشَّرِّ (17:13-15)، فَإِنَّ هَذِهِ الْأَمْوَارِ سَتُوَدِّي فِي النِّهَايَةِ إِلَى الصَّيْقَنِ وَالْهَلَالِ (24:18-9). قَدْ يَتَعَرَّضُ شَعْبُ اللَّهِ لِلْاِضْطَهَادِ وَالْمَوْتِ مِنْ أَجْلِ إِيمَانِهِ (13:7)، لَكِنَّهُمْ سَيَتَعَمِّدُونَ بِالنَّصْرَةِ مَعَ الْمَسِيحِ فِي النِّهَايَةِ (3:14-1) لِأَنَّهُمْ حَتَّمُوا عَلَى جَاهِهِمْ بِخَمْ اللَّهِ (7:4) كَمَا مَنْحُوا بَيْبَانَ الْمُصْرَةِ الْبَيَاضِ (7:9; 6:11). وَمَنَّاْخُ لَهُمُ الدُّخُولِ إِلَى مَسْكُنِهِمُ السَّمَاوِيِّ (21:7)، هُنَّاْكَ يَسِّيْحُونَ اللَّهَ وَالْحَمْلَ عَلَى الْوَوَامِ (7:10)، لَأَنَّهُمْ سَيَتَخَيَّلُونَ إِلَى الْأَبْدِ (22:5). يُذَكِّرُ سِفْرُ الرُّؤْيَا الْقَرَاءَ بَانَ النَّصْرَةِ عَلَى قُوَّى الشَّرِّ قَدْ تَحَقَّقَتْ بِالْفَعْلِ فِي الْمَلَيْبِ (6:5-6). هَرْمَاجِدُونَ هُوَ عَمَلٌ تَحْمِلُهُ يَائِسُ مِنْ قِيلِ عَذَّرٍ مَهْزُومٌ بِالْفَعْلِ. مَعَ أَنَّهُ قدْ يُسْمَحُ لِلشَّيْطَانِ بِتَقْتُلِ الْقَدِيسِينَ (13:7)، إِلَّا أَنَّهُمْ قدْ غَلَبُوهُ بِالْفَعْلِ بِالْمَسِيحِ وَبِشَهَادَتِهِمْ عَنْهُ (12:11).

الرَّسَالَةُ لِلْمُسِيْحِيِّينَ الَّذِينَ يَكَانُونَ الْأَلَمَ عَلَى أَيْدِي خَدَّامِ الشَّيْطَانِ هِيَ أَنَّهُمْ يَنْهُوُهُ أَوْ يَخْافُوا (18:1-17; 5:5; 18:11-17; 7:1-6). بَلْ يَحْمَلُوا أَلَمَهُمْ بِكُلِّ أَمَانَةٍ مَعِ اللَّهِ سَنَثُونَ لَهُمُ الْبَيَانَةَ (13:10)، فِي (18:11-17)، الْنَّهَايَةِ، سَيَّدَانَ النَّاسِ بَنَاءً عَلَى أَفْعَالِهِمْ وَطَرِيقَةِ قِيَامِهِمْ بِهَا (20:12)، سَيَّئَرُكُ اللَّهُ مِنْ يَنْتَهُونَ لِلْبُؤْءَةِ هَذِهِ الْكِتَابِ (13:22-7). وَإِذَاكَ إِنْ شَعَّبَ اللَّهُ الْمَقْسُ مَدْعُوًّا إِلَى الْمَثَابَرَةِ بِكُلِّ أَمَانَةٍ لِيَكُونُوا مُتَّصِّرِينَ يَدْعُوهُمْ سِفْرُ الرُّؤْيَا إِلَى طَاغِةِ (2:7, 11, 17, 26; 3:5, 12, 21)، وَالْاحْتَمَالِ بِصَبَرٍ (13:10; 22:7; 12:17)، وَالْمَقْاءِ سَاهِرِينَ (17:14; 16:15) فِي مَوْلَاجَهَةِ الْاِضْطَهَادِ، (14:12) وَهُمْ يَدْرُكُونَ تَنَاماً أَنَّ الْجَبَانَةَ سِيَوْجَهُونَ عَقَابًا أَبْيَيَّا مَعَ فَعْلَةِ الشَّرِّ (21:8).